حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

الوحدة السابعة عشرة

الفتوى والاستفتاء

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١- تُدرِكَ أهمية الفتوى وعظم شأنها.

٢- تعرف شروط الفتوى.

٣- تَستدِلَّ على تحريم الفتوى بغير علم.

٤- تحرِصَ على آداب الاستفتاء.

٥- تُحذِّرَ من الفتيا بغير علم.

٦- تجتنبَ استفتاء من ليس بأهل للفتوى.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

الفتوى والاستفتاء

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تمهيد

سأل رجل صديقًا له: لقد حلفت يمينا، ثم حنثت فيها فما رأيك؟

فأجابه صديقه: يجب عليك أن تصوم شهرين متتابعين!

ثم سأل أحد العلماء فقال له: يجب عليك أن تكفر عن يمينك، والكفارة إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة، فإن لم يتيسر لك ذلك وجب عليك أن تصوم ثلاثة أيام متتابعات.

اكتب تعليقًا على هذا الموقف.

هذا فرق العالم من الجاهل، فمن أفتى بغير علم فقد ضل وأضل، وعلى الإنسان أن يتحرى عمن يأخذ عنه دينه.

.....

.....

تعريفات

الفتوى لغةً: اسم مصدر بمعنى الإفتاء، والجمع الفتاوى والفتاوي، يقال: أفتيته فتْوى وفتيا، إذا أجبته عن مسألته.

والفتيا: تبيين المشكل من الأحكام.

الفتوى في الاصطلاح: تبيين الحكم الشرعي عن دليل.

الاستفتاء: طلب الجواب عن الأمر المشكل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٢]، وقد يكون بمعنى مجرد السؤال، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: ١١]، قال المفسرون: أي: اسألهم.

المفتي: هو المخبر عن حكم شرعي.

فالمفتي هو من قام للناس بأمر دينهم، وعَلِم جُمَل عموم القرآن وخصوصه، وناسخه ومنسوخه، وكذلك السنن والاستنباط، فمن بَلَغ هذه المرتبة سمّوهُ بهذا الاسم، ومن استحقه أفتى فيما اُستفتي فيه، وفي المملكة العربية السعودية يعين المفتي العام بقرار من الملك يحفظه الله، ويتولى المفتي العام بيان الحكم الشرعي في مسائل الشأن العام.

المستفتي: هو السائل عن حكم شرعي.

أهمية الفتوى وعظم أمرها

الإفتاء منصب عظيم وشرف لمن يقوم به، ولذا تولى الله الإفتاء بنفسه وهو العليم الخبير فقال سبحانه: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ [النساء: ١٢٧]، وقال: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ [النساء: ١٧٦]. وأول من قام بهذا المنصب الشريف سيد المرسلين ﷺ؛ فكان يفتي عن الله بوحيه المبين فكانت فتاويه ﷺ جوامع الأحكام ومشتملة على فصل الخطاب، وكفى بهذا شرفاً ورفعة.

والمفتي قائم مقام النبي ﷺ في التبليغ والبيان دل على ذلك قوله ﷺ: «إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يُوَرِّثوا ديناراً ولا درهماً إنما وَرَّثوا العلم»[1].

وهو نائب عن رسول الله ﷺ في تبليغ الأحكام قال ﷺ: «نضر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»[2]، وقال ﷺ: «ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب»[3]، وقال ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»[4]، وقال ابن المُنكدر: العالم بين الله تعالى وخلقه، فلينظر كيف يدخل بينهم.

والمفتي موقع عن رب العالمين، ولهذا سمى ابن القيم رحمه الله تعالى كتابه الذي ذكر فيه أصول الفتوى وأحكامها: «إعلام الموقعين عن رب العالمين» وقال رحمه الله في كتابه هذا: «وإذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمَحَلِّ الذي لا يُنكر فضلهُ ولا يُجْهل قدره، وهو من أعلى المراتب السَّنِيَّات فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسماوات؟ فحقيق بمن أقيم في هذا المنصب أن يُعِدَّ له عُدَّته وأن يتأهب له أهبته وأن يعلم قدر المقام الذي أقيم فيه ولا يكون في صدره حرج من قول الحق والصدع به فإن الله ناصره وهاديه»[5].

حكم الفتوى بغير علم

الإفتاء بغير علم حرام ومن الكبائر، لأنه يتضمن الكذب على الله تعالى ورسوله ﷺ، ويتضمن إضلال الناس، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأعراف: ٣٣]، فقرن سبحانه وتعالى القول على الله بغير علم بالفواحش والبغي والشرك، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد،

---

(١) رواه أبو داود برقم (٣٦٤١)، والدارمي رقم (٣٤٧).

(٢) الحديث صحيح، مروي عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم منهم: جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس رضي الله عنهم، بالفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد ٤/١، ٨٠/٤٣٦، ٣/٢٢٥، ٥/١٨٣، وسنن أبي داود ٣/٣٢٢ (٣٦٦٠)، والترمذي ٥/٣٣ (٢٦٥٦) - (٢٦٥٨)، وابن ماجه ١/٨٤-٨٦ (٢٣٠)- (٢٣٦)، وغيرهم، وقد ذكره الكتاني في الأحاديث المتواترة (نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص٣٣).

(٣) رواه البخاري رقم (٦٧)، ومسلم برقم (١٦٧٩).

(٤) رواه البخاري برقم (٣٢٧٤).

(٥) إعلام الموقعين عن رب العالمين ١/٣٦.

ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلّوا وأضلوا»[1].

فالواجب على كل مسلم اجتناب القول في دين الله تعالى بغير علم، وأن يمرن نفسه على قول: (لا أدري) عندما يسأل عن حكم من أحكام الشريعة لا علم له به، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأسراء: ٣٦].

وعن جبير بن مطعم ﷺ أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: أي البلاد شرّ؟ قال: «لا أدري حتى أسأل»، فسأل جبريل عن ذلك، فقال: «لا أدري حتى أسأل ربي»، فانطلق فلبث ما شاء الله، ثم جاء، فقال: «إني سألت ربي عن ذلك فقال: «شرّ البلاد الأسواق»[2].

قال الحاكم: هذا الحديث أصلٌ في قول العالم: لا أدري.

شروط المفتي

١. أن يكون المفتي ثقةً مأموناً متنزّهاً عن أسباب الفسق وخوارم المروءة، سليمَ الذهن، رصينَ الفِكر.

٢. أن يكون عالماً بما يشترط في الأدلة، ووجوه دلالتها، وكيفية اقتباس الأحكام منها.

٣. أن يكون عارفاً بعلوم القرآن، والحديث، والناسخ والمنسوخ، والنحو واللغة والتصريف، واختلاف العلماء.

٤. أن يكون المفتي ذا دربة ومقدرة على تطبيق القواعد والأصول والضوابط الشرعية على حال المستفتي.

آداب المفتي

١. أن يكون المفتي ظاهر الورع، معروفاً بالديانة الظاهرة.

٢. أن لا يفتي في حال يخرج فيه قلبه عن حد الاعتدال، كتغيُّر خُلُقه، وانشغال قلبه، أو وجود ما يمنعه التأمل، كغضب، وجوع، وعطش، وحزن، وفرح غالب، ونعاس، أو ملل، أو حر مزعج أو مرض مؤلم، أو مدافعة حَدَث، ونحو ذلك.

٣. أن يبين الجواب بياناً يزيل الإشكال ويوضح الحق للمستفتي.

---

(١) رواه البخاري برقم (١٠٠)، ومسلم برقم (٢٦٧٣).

(٢) رواه أحمد ٤/ ٨١، والبزار (كشف الأستار ٢/ ٨١)، والطبراني (١/ ١٢٨)، والحاكم (١/ ٨٩، ٩٠)، وغيرهم، وقال الحافظ بن حجر: هذا حديث حسن. انظر كتابه (موافقة الخُبْرِ الخَبَرَ في تخريج أحاديث المختصر ١/ ١٠، ١١) وقد ذكر في هذا الكتاب جملة من الآثار عن السلف، وانظر أيضاً: سنن الدارمي ١/ ٣٥-٥٦ باب الفتيا وما فيه من الشدة.

٤. أن يرفق بالمستفتي إذا كان بعيد الفهم، ويصبر على تفهم سؤاله، وتفهيم جوابه.

٥. يستحب للمفتي الاستعاذة من الشيطان، وأن يسمي الله تعالى ويحمده، ويصلي على النبي ﷺ، ويختم جوابه بقوله: (وبالله التوفيق)، أو: (والله أعلم)، أو: (والله الموفق).

آداب المستفتي

١. ينبغي للمستفتي أن يتأدب مع المفتي ويجله في خطابه وجوابه ونحو ذلك.

٢. أن يكون سؤال المستفتي طلبا للحق، فلا يكون مقصده سيئاً، مثل:

أ – أن يقصد من المسألة التعنت والمغالبة والحرج للمفتي.

ب – أن يقصد من المسألة تتبع الرخص.

ج – أن يقصد من المسألة ضرب آراء العلماء بعضها ببعض.

د – أن يقصد من المسألة الإنكار على الحاكم أو التأليب على الدولة أو الوشاية بين العلماء، أو غير ذلك من المقاصد السيئة.

٣. ينبغي للمستفتي مراعاة حال المفتي، فلا يسأله وهو مشغول أو مستفز أو على حالة ضجر أو هم أو غير ذلك مما يشغل القلب.

٤. الدعاء للمفتي عند سؤاله وعند انصرافه.

التساهل في الفتوى

يحرم التساهل في الفتوى، ومن عرف به حرم استفتاؤه، ومن أمثلة التساهل:

١. أن لا يتثبت، ويُسرع بالفتوى قبل استيفاء حقها من النظر والفكر.

٢. أن تحمله الأغراض الفاسدة على تتبع الحيل المحرمة أو المكروهة.

٣. التمسك بالشبه طلباً للترخيص لمن يروم نفعه، أو التغليظ على من يريد ضره.

التصدر للفتوى واستفتاء غير العلماء

علم الشريعة هو دين الله تعالى، فواجب على المسلم أخذ دين الله تعالى عن أهل العلم والمعرفة بالدين، ولذلك أمر الله تعالى من ليس عنده علم أن يسأل أهل العلم ولم يأمره ـ تعالى ـ بسؤال أي أحد وبخاصة من تصدروا للفتيا بدون إذن من الدولة، أو ممن لم يعرفوا بالعلم الشرعي، ولا تنطبق عليهم شروط المفتي وآدابه ـ السابقة ـ، فقال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣ – الأنبياء: ٧]، فقد أمر الله تعالى أن يؤخذ العلم عن أهل الذكر لا أهل الجهل، ولا عن المجاهيل غير المعروفين بحمل العلم، قال محمد بن سيرين: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»[1].

(١) رواه مسلم في مقدمة الصحيح ١/ ١٤.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

نشاط ١

طلب منك أخوك الصغير أن تفتيه في بعض المسائل الفقهية المتعلقة بالصلاة ،ولم يكن لديك علم بأحكامها ، فكيف تصنع ؟ صف الإجراءات التي سوف تتبعها حتى تفيده وتجتنب القول بغير علم .

طلب أخوك أن تفتيه في بعض المسائل الفقهية:
أخبره بالحكم إن كنت درسته وعلمته/ سؤال شيخ الخي أو إمام المسجد/ سؤال المعلم في المدرسة/ اللجوء إلى بعض مواقع الإفتاء على الإنترنت الموثوق بها.

نشاط ٢

عن عبدالله بن عمرو ﷺ أن النبي ﷺ قال : «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا»(١) .

ودخل رجل على ربيعة بن عبدالرحمن وهو يبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ وارتاع لبكائه ، وقال : أَدَخَلت عليك مصيبة ، فقال : لا ، ولكن أستفتي من لا علم له ، وظهر في الإسلام أمر عظيم .

اقرأ النصين السابقين ، وشارك مجموعتك في التعرف على الآثار السيئة الناتجة عن استفتاء من لا يعلم .

الآثار السيئة الناتجة عن استفتاء من لا يعلم:

ضياع الدين بضياع أحكامه/ اتخاذ رؤوسًا جهالاً فيضلوا ويضلوا/ انتزاع العلم من الأمة بموت العلماء وبقاء الجهال/ الفتوى بغير علم كذب على الله تعالى وعلى الرسول/ تحليل الحرام وتحريم الحلال/ الفتوى بغير علم من الكبائر.

(١) رواه البخاري برقم (١٠٠)، ومسلم برقم (٢٦٧٣).

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

نشاط ٣

تعرف على مصدرين من مصادر الفتوى الموثوقة؛ من خلال : الكتب، ثم انقل من كل واحد منهما فتوى في موضوع مهم تحب أن تعرضه على زملائك :

	الفتوى	المصدر
١	السؤال : سئل عما إذا أكل بعد أذان الصبح في رمضان ماذا يكون ؟ الإجابة : الحمد لله ، أما إذا كان المؤذن يؤذن قبل طلوع الفجر كما كان بلال يؤذن قبل طلوع الفجر على عهد النبي ﷺ وكما يؤذن المؤذنون في دمشق وغيرها قبل طلوع الفجر فلا بأس بالأكل والشرب بعد ذلك بزمن يسير. وإن شك:هل طلع الفجر أو لم يطلع ؟ فله أن يأكل ويشرب حتى يتبين الطلوع، ولو علم بعد ذلك أنه أكل بعد طلوع الفجر ففي وجوب القضاء نزاع، والأظهر أنه لا قضاء عليه وهو الثابت عن عمر، وقال به طائفة من السلف والخلف، والقضاء هو المشهور في مذهب الفقهاء الأربعة	موقع طريق الإسلام.
٢	السؤال : ما حكم من أكل أو شرب في رمضان متعمدا ؟ الجواب بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد : فإن تعمد الأكل أو الشرب أو ما في حكمهما مما يفسد الصيام محرم شرعا ، وكبيرة من الكبائر العظمى ، تجب التوبة منها توبة نصوحًا، والاستغفار بكثرة، ويجب على من فعله قضاء ذلك اليوم أو الأيام التي ارتكب فيها ذلك الذنب العظيم.	مركز الفتوى- إسلام ويب

نشاط ٤

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ [البقرة: ١٦٩]، هذه الآية تبين علاقة الشيطان بمسألة الفتوى في دين الله بغير علم، بالتعاون مع زميلك : بين هذه العلاقة، وما الذي يسعى إليه الشيطان بدعوته إلى ذلك ؟

قال تعالى : (إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) (١٦٩) إن الشيطان يأمركم بالسوء والفحشاء أوإنما يأمركم عدوكم الشيطان بالأفعال السيئة: وأغلظ من ذلك وهو القول على الله بلا علم ، فيدخل في هذا كل كافر وكل مبتدع ، وكل من يفتي بغير علم أو بغير ما أنزل الله تعالى.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

خلاصة الوحدة السابعة عشرة : (الفتوى والاستفتاء)

بعد أن أنهيت دراسة هذه الوحدة وتبين لك أهميتها في علم أصول الفقه؛ قم بالتعاون مع مجموعتك بصياغة مختصرة لأهم القواعد الأصولية التي يمكن استخلاصها من هذه الوحدة :

القاعدة الأولى :	الفتوي:هي تبين الحكم الشرعي عن دليل
القاعدة الثانية :	الاستفتاء:هو طلب الجواب عن الأمر المشكل
القاعدة الثالثة :	المفتي: هو المخبر عن حكم شرعي.
القاعدة الرابعة :	المستفتي: هو السائل عن الحكم الشرعي.
القاعدة الخامسة :	المفتي قائم مقام النبي صلى الله عليه وسلم في التبليغ و البيان وموقع عن رب العالمين.
القاعدة السادسة :	حكم الإفتاء بغير علم: حرام ومن الكبائر.
القاعدة السابعة :	للمفتي شروط يجب توافرها في من يتولى الإفتاء
القاعدة الثامنة :	للمفتي وللمستفتي آداب يجب مراعاتها
القاعدة التاسعة :	يحرم التساهل في الفتوي ومن عرف به حرم استفتاءه.
القاعدة العاشرة :	علم الشريعة هو دين الله تعالى، فواجب على المسلم أخذ دين الله عن أهل العلم والمعرفة بالدين.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

٢) الإفتاء منصب عظيم وشرف لمن يقوم به، لذا تولى الله الإفتاء بنفسه وهو العليم الخبير فقال سبحانه:(ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن) . وأول من قام بهذا المنصب الشريف من هذه الأمة سيد المرسلين –صلى الله عليه وسلم - فكان يفتي عن الله بوحيه المبين عليه السلام جوامع الأحكام ومشتملة على فصل الخطاب . والمفتي قائم في الأمة مقام النبي لا في التبليغ والبيان ودل على ذلك قوله- عليه السلام- (إن العلماء ورثة الأنبياء،إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر) . وهو نائب عن رسول الله في التبليغ الأحكام، وموقع عن رب العالمين، فحقيق على من أقيم في هذا المنصب أن يعد له عدته وأن يتأهب له أهبته.

التقويم

١ / عرف المصطلحات الآتية بأسلوبك الخاص مستفيدًا من التعريفات التي مرت بك :

أ– الفتوى . هي تبين الحكم الشرعي عن دليل.

ب– المفتي . هو المخبر عن حكم شرعي.

ج– المستفتي هو السائل عن حكم شرعي.

٢ / أكتب مقالاً عن أهمية الفتوى وعظم أمرها في حدود نصف صفحة.

٣ / أكتب موقفًا عن بعض السلف في الإفتاء؛ ثم أكتب عليه تعليقًا مناسبًا في حدود ثلاثة أسطر.

٤ / بيِّن حكم الفتوى في الحالات الآتية ؛ معللاً ما تقول :

أ– عالم في قرية سأله شخص عن مسألة يعرف حكمها، ولا يخشى من ترتب مفسدة على إجابته. يجب عليه الإفتاء لأنه إن لم يفعل أثم لكتمانه العلم.

ب– طالب علم سأله شخص عن مسألة يعرف خلاف العلماء فيها، ولا يعرف أي الأقوال هو الصحيح يحرم عليه الإفتاء لعدم علمه بالترجيح.

ج– رجل متدين من الصلحاء المحافظين على الصلاة في المسجد؛ سأله رجل عن مسألة في سجود السهو إن كان له علم بالمسألة فالأفضل إحالة الفتوي إلى من هو أعلم منه، وإن لم يكن له علم فيحرم عليه الإفتاء.

د– عالم صدر نفسه للفتيا في الأمور العامة ، وليس من المأذون لهم من قبل الدولة.

٣ / وعن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال : أدركت عشرين ومية من الأنصار من أصحاب رسول الله : يسأل أحدهم عن المسألة فيردها هذا إلى هذا وهذا إلى هذا حتى ترجع إلى الأول . إذا كان هذا حال الصحابة الذين عايشوا الرسول –صلى الله عليه وسلم - ونزول الوحي فكيف بحالنا نحن اليوم يحفظ الواحد منا أجزاء من القرآن أو بعض المتون ، وإذا به يتصدر في المجالس ويفتي في المسائل الكبار، ويخطئ العلماء، ويرد عليهم، فالأحرى بنا أتباع هدي الرسول – صلى الله عليه وسلم - ، أصحابه الكرام.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

معلومات إثرائية

– قال الشافعي رحمه الله تعالى: لا تسكنن بلدًا لا يكون فيه عالم يفتيك عن دينك، ولا طبيب ينبئك عن أمر بدنك. (١)

– وحكى الإمام الجوزجاني عن أبي اليمان: أن رجلًا متعالمًا دجالًا جسورًا على القول بغير علم جلس يومًا بين أصحابه مغترًّا بعلمه فأسند ظهره إلى القبلة وقال لهم: سلوني عمَّا دون العرش! وتكرر منه ذلك في مكة، فقام إليه رجل فقال: أخبرني عن النملة؛ أين أمعاؤها؟ فسكت! (٢)

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

(١) آداب الشافعي لابن أبي حاتم الرازي ص٣٢٢.
(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٦/ ٥٠٦.